قالت العرب

أسرى غرامك يا فلسطين الأسيرة / لم يحملوا لك عقد فل / فى موعد العشق العظيم /
حملوا زهور النار فى القلب الكليم
/ جعلوا غرامك قنبلة / قبلاتهم فوق البنادق و السيوف / تروى لواعج ذلك الحب العنيف

الشهد
العدد 359 – السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء 1 سبتمبر 2026 - 18 ربيع الآخر 1448هـ

محمود الشربينى يكتب لـ «الشهد» تقريرا شاملا عن سبق صحفى منسي:

انفردت بإبلاغ نجيب محفوظ بفوزه بجائزة نوبل وليس «الأهرام»

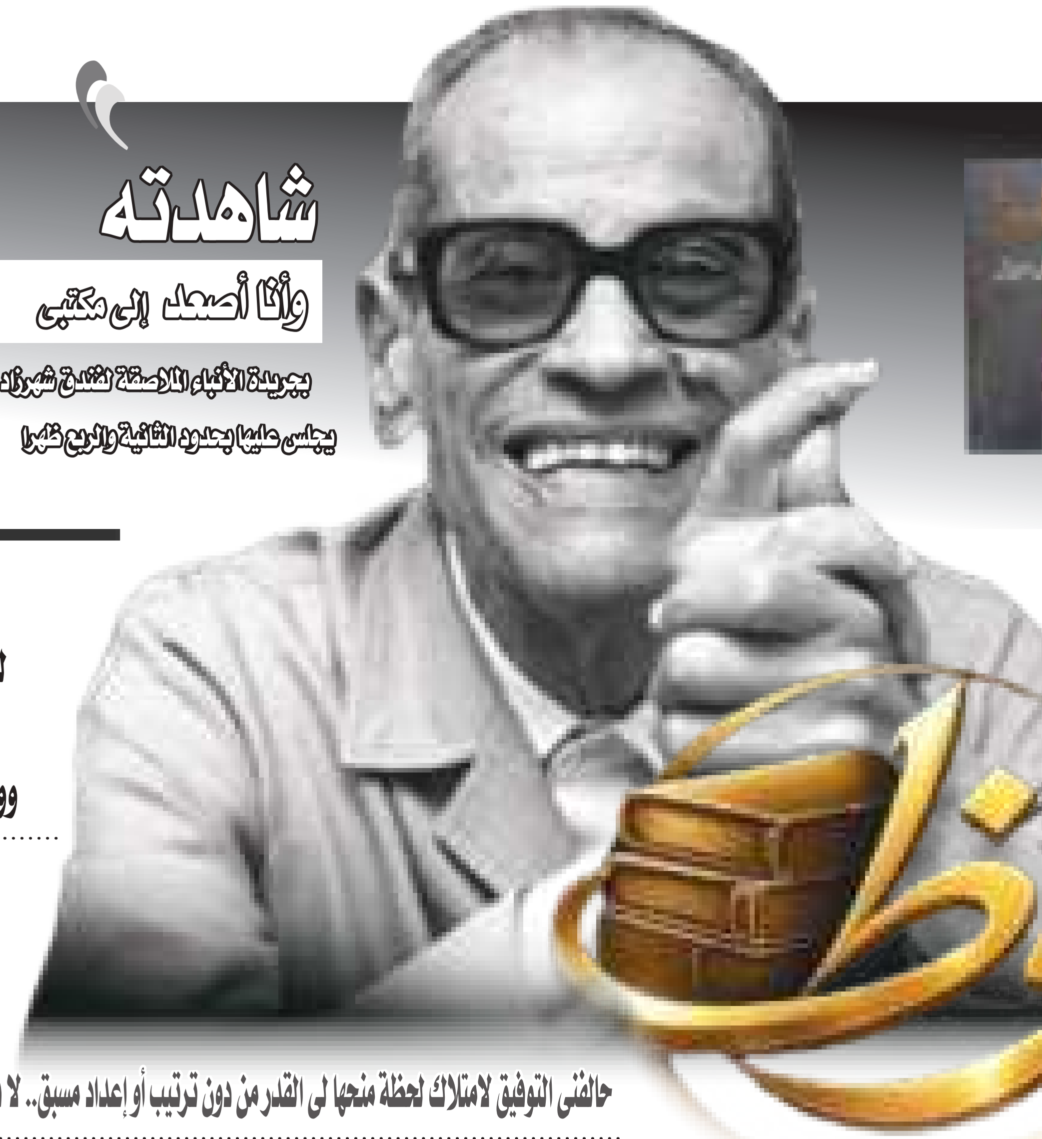

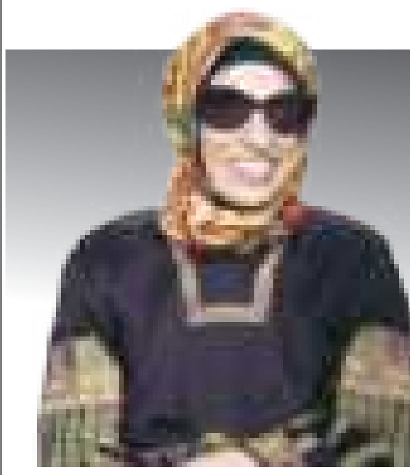

شاهدته

وأنا أصعد إلى مكتبى

بجريدة الأنباء الملاصقة لفندق شهرزاد حيث كان يجلس عليها بحدود الثانية والربع ظهرا

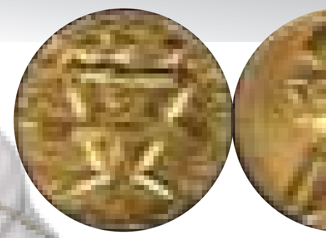

حلقة نقاشية أو مائدة مستديرة أو تحقيق استقصائى لاستجلاء حقيقة من أول من ابلغ نجيب محفوظ بفوزه بنوبل الأدب

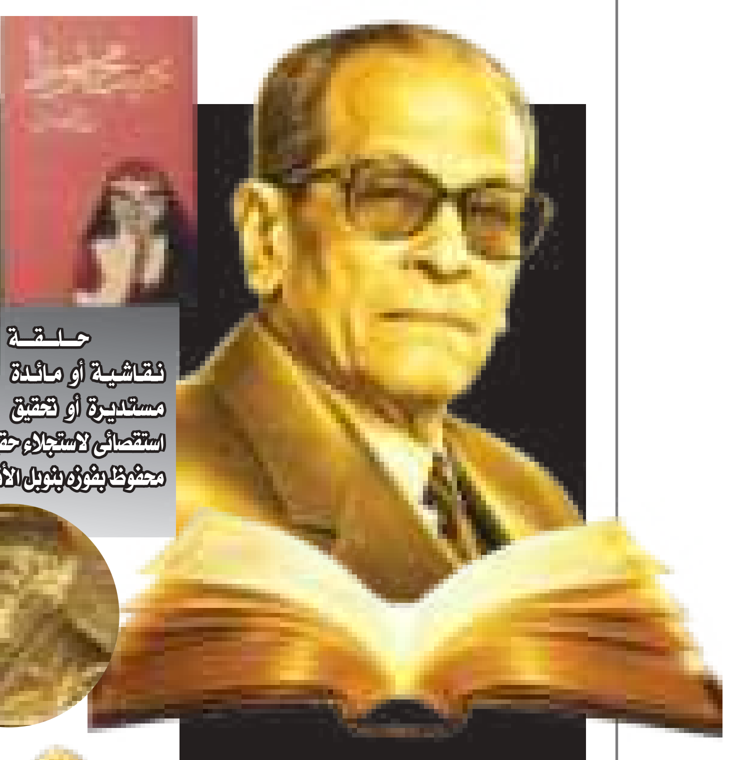

نجيب محفوظ

ابنة نجيب محفوظ

لم تسأل حتى اليوم أو تروى شهادتها المهمة.. لماذا؟ محاورتها ضرورة وسؤالها مهم عن مناسبة الصور الملتقطة لها معنا أنا ووالدها ومدير مكتب الانباء على الكافتيريا فى هذا التوقيت

الأهرام «وأكذوبة» السبق فى إبلاغ نجيب محفوظ بالفوز: الادعاء باطل والتصحيح واجب ..وعبؤه يقع عليها أو المؤسسات الصحفية الأخرى

حالفنى التوفيق لامتلاك لحظة منحها لى القدر من دون ترتيب أو إعداد مسبق.. لا فضل لى سوى أننى كنت هناك وامتلكت اللحظة بحدس الصحفى وموهبته

قال لى مدير المكتب لحظة رؤيتي: نجيب محفوظ فاز بنوبل.. تسارعت كلماتى مع خطواتى وأنا أقول له: «نجيب» فى شهرزاد .. أبعت لى المصوِّر بسرعة !

١ - شهادة حية :

- كلمه و نصف

نوبل وذكرى صاحب نوبل وشاهد شاف كل حاجة

من الغريب أن تثار قضية (أول من ابلغ العظيم عمنا محفوظ بفوزه بجائزة نوبل)

والأغرب فى كل عام الإصرار على سرقة نفحه صحفيه ساقها الله لشاب لم يبلغ الثلاثين من عمره فى هذا الوقت فى بداية الثمانينيات حيث كان الصحفى الشاب الذى يعمل فى مكتب جريدة الأنباء الكويتيه الملاصق لفندق شهر زاد على نيل العجوزه حيث تعود محفوظ الجلوس فى كافتيريا الفندق وتعودت انا كاتب هذه الشهاده على انتظار محمود فى نفس الكافتيريا حتى ينتهى من عمله

عندما دخل محمود من باب الكافتيريا مهرولا فى اتجاه محفوظ فى يده إحدى اوراق جهاز التلكس مهللا فى فرح

ـ الف مبروك يا أستاذ نجيب أنت الفائز بجائزة نوبل ، أنا استلمت التلكس ده حالا .

أؤكد أن علامات الفرح المفاجئ التى ظهرت على وجه محفوظ وهو يطالع ورقة التلكس تدل على أنه لم يكن يعلم ـ من دقيقة واحده ـ أنه فاز بنوبل ولو كان يعرف من قبل لرأيت على وجهه علامات عدم الاهتمام بالخبر الهام .

أؤكد مرة أخرى أن أول من أبلغ نجيب محفوظ بخبر فوزه بنوبل هو الصحفى الشاب ـ حينها ـ محمود الشربينى وليس الاستاذ سلماوى وليس جريدة الأهرام ولم يكن محفوظ نائما لحظة إعلان فوزه بنوبل، فقد حضرت ابنته لتعود به إلى منزله القريب جدا من فندق شهر زاد .

تلك شهادتى للتاريخ

(فتحى سعد)

كل مايقال عن إبلاغ الأهرام لعمنا نجيب بفوزه بالجائزة باطل.. فأنا أول من أبلغه وذلك موثق بشهادة الشهود والصور

قبل ان نقرأ معا :

أود أن أعتذر من كل من يقرأ هذه السطور، فلم أكن أريد أن اشغل الناس بمثل هذا القدر الكبير، بقضية «من كان أول من أبلغ الأستاذ نجيب محفوظ بفوزه بجائزة نوبل، أنا أم جريدة الأهرام – أو بمعنى أدق بعض الكتاب والصحفيين بالأهرام»؟! لكن يبدو لى ان القضية تفرض نفسها فرضا علىَّ، فعدم تحرى الحقيقة أو الحرص على ذلك – من جانب الجميع – اللهم إلا بضع كتاب ونقاد وأصدقاء – مسألة مخجلة ومرهقة!

ألإلى هذا الحد لم يعد مهما البحث عن الحقيقة واستجلاؤها؟ لحظة لم تكن ملكا لمن يدعون امتلاكهم لها، لماذا الإصرار عليها؟ وإذا شكك أحد (مثلي) وواجه هذا الإصرار بإصرار أكبر، وأكد أنه ليس صحيحا وليس فى محله، ألا يستوجب هذا من وسائل استجلاء الحقيقة، ان تفتح حولها طاقة نور تستجلى وتستكشف وتتأكد وتتوصل إلى الحقيقة؟ نتحدث عن أديب مصرى عالمى هو الوحيد الفائز عربيا بجائزة نوبل حتى اليوم.. وكل ما يتعلق به فى بلاد مثل بلداننا العربية لايزال مهما وسيظل كذلك (ربما إلى أن نعتاد على الفوز بهذهِ الجائزة) ومن ثم فان مسألة مثل من ابلغ نجيب محفوظ اولا بفوزه بالجائزة، قد تبدو – مقارنةً بالحدث نفسه – عادية أو هامشية. يقينا كان يمكن ان تكون كذلك لولا اصرار بعضهم فى أكبر صحيفة عربية وذات التاريخ الذى يناهز المائة وخمسون عاما، على مناطحة صحفى واحد هو أنا، لايتقبلون منه حقيقة أنه أول من ابلغ نجيب محفوظ بخبر الفوز. الطرف المصر على روايته المزيفة والكاذبة لا يفكر أبدا، رغم كل مالديه من إمكانيات ووسائل أن يتأكد من صحة الوقائع.. وصحة ادعاءاته، فأمامه الآن الكثير من الشهادات.. الحية والمتناقضة، والصور، وشهادات شخصيات وأناس يمكن ان يستدعيهم للإدلاء بدلوهم.. هناك عمال ونادل وإدارة تعمل فى كافتريا فندق شهرزاد فى يوم الخميس ١٣ أكتوبر ١٩٨٨، لاشك أن سجلات الفندق تحتفظ باسمائهم وعناوينهم.. ويمكن الوصول إليهم.. ليشهدوا بما جرى فى ذلك اليوم، وهل كان نجيب محفوظ موجودا فى ظهيرة هذا اليوم على كافتريا شهرزاد، وهل هناك صحفى انشقت عنه الأرض وجاءه من مكتبه مهرعا، ليبلغه بفوزه بالجائزة؟ وكيف انتهى هذا المشهد.. هل عاد نجيب محفوظ سيرا على أقدامه إلى منزله أم أن ابنته – هدى أو أم كلثوم – وصورتها منشورة مع هذه السطور، جاءت بحدود الثانية والنصف تقريبا بسيارة مرسيدس يقودها سائق لم نعرفه، ويمكن معرفته والوصول إليه، ليتم التحدث مع كل هذه الأطراف، فهولاء جميعا كانوا موجودين فى فندق شهرزاد، وعاشوا معى تلك اللحظة الموثقة بشهود، بعضهم أحياء أطال الله فى أعمارهم مثل السيناريست فتحى سعد، وبعضهم تستنطق الصور وجودهم وأسبابه، مثل الأستاذ جميل الباجورى مدير مكتب الأنباء الذى تلقى الخبر من رويترز، وعندما رآنى أمامه فجأة قال لى بفرحة متئدة: نجيب محفوظ فاز بجائزة نوبل! لم يكن يعرف ان رجلنا المنشود يجلس على الكافتيريا، ولو علم بنفسه وفى غيابنا كلنا كمحررين بمكتب الأنباء، لنزل بنفسه واستدعى معه المصور، وقام بالعمل الصحفى الواجب القيام به فى هذه اللحظة خير قيام.. تسارعت كلماتى إلى جميل مع خطواتى نحو الكافتيريا.. قلت له وأنا أقفز درجات السلم هبوطا: نجيب فى شهرزاد.. أبعت لى المُصَوِّر فورا. جميل لم يرسل سمير صادق فقط، وإنما هرع إلينا برفقته، وهكذا وفى الشارع وأمام الفندق وثقنا «اللحظة المحفوظية»! لماذا تضن الأهرام على نفسها وعلى التاريخ بالحقيقة؟ إننى أتحدى الأهراميين أن يضعوا خارطة طريق لاستجلاء ماجرى فى هذا اليوم. يمكننى أن اسأل هل لو كانت الواشنطن بوست.. أو النيويورك تايمز.. والوصول إلى الحقيقة، واكتفى منهم بنشر وقائع ما يتم التوصل اليه، عبر مائدة مستديرة.. أو الجارديان.. هى من تواجه هذا التحدي، كانت ستتجاهله هكذا؟ لماذا لا تتصدى أى مؤسسة أخرى للقيام بعمل صحفى استقصائي، يستجلى هذا الأمر؟ المصرى اليوم لديها الامكانيات.. اليوم السابع.. حرف التى تصدر عن جريدة الدستور.. أخبار الأدب.. جريدة القاهرة.. إذا فشلت الأهرام فى اجراء هذا التحقيق، وإقامة حلقة نقاشية، فلتعقدها اى صحيفة او مؤسسة لديها «ملاءة مالية» تسمح لها بالوصول إلى جميع الأطراف وإحضارهم إلى المائدة ليتحدثوا ويرووا شهادتهم للتاريخ!

مطلب عادل أليس كذلك؟!

تحرى الحقيقة واستقصائها من مصادرها لازم وضرورى ..ابتداء من سؤال الطاقم العامل فى كافتريا شهرزاد عام ١٩٨٨ وسائق المرسيدس الذى احضر ابنة نجيب محفوظ لاصطحاب والدها من الفندق

ابنة نجيب محفوظ تتقدمنا والدها وانا بعد ان أبلغته بفوزه بالجائزة وقد حضرت لاصطحابه الى البيت.. أين سائق هذه السيارة؟ وما شهادة هذه الابنه وماالذى شاهدته وما مناسبة تصوير والدها معى على الكافتيريا؟

توثيق شهادة السيناريست فتحى سعد الذى شاهد كل شيء ضرورة وفرض على المؤسسات الثقافية والصحفية كافة !

الشهادة على يمين الصفحة موقعة من الكاتب والسيناريست ورئيس تحرير جريدتى البيئة، والحضارة والمجتمع ومؤلف سيناريوهات أفلام بيت الكوامل والشاهد الأخرس وفلاح كفر الهنادوة فتحى سعد.. كان فتحى فى الثمانينات والتسعينات أحد أقطاب حركة النشر الصحفى والإعلامي، وتعاون معه كتاب ورسامون كبار.. وكانوا يتوافدون على مكتبه الكائن فى عمارة لا أعرف رقمها بشارع نوبار.. لكنه كان يمتلك شقة بالعقار المذكور ويستأجر اخرى جعلها مكتبا له. كان يتعاون معه ويتردد على مكتبه الدكتور مرسى سعد الدين رئيس هيئة الاستعلامات السابق والكاتب وقتها بجريدة الأهرام، وقد ترأس مجلس تحرير احدى الجريدتين حسبما أذكر.. وكان مقررا ان ينشر لى باكورة كتبى وهو «نواب الكيف»، ولكنه صدر عن دار نشر اخرى وهى «دار سفنكس» لصا حبها عصام إسماعيل فهمي، بايعاز ودعم وطلب من الكاتب الصحفى الكبير عادل حمودة، الذى راجع الكتاب بنفسه عام ١٩٩١.. كما تعاون معه رسام صباح الخير إبراهيم عبد الملاك، وعبد المنعم صبحى صاحب السينما والناس، والسيناريست حمدى يوسف، وغيرهم ممن لا أتذكر حاليا أسماءهم، فقد مضى على هذه الذكريات أكثر من أربعين عاما.

كتب فتحى سعد شهادته ونشرها هذه المرة بتاريخ الأحد ٣٠ اغسطس ٢٠٢٦ – حيث سبق ان نشر شهادة مماثلة عن الحدث (انفرادى بإبلاغ الاستاذ نجيب محفوظ بفوزه بجائزة نوبل فى الأدب) فى مناسبة اخرى قبل عامين أو ثلاثة تقريبا – وذلك ردا على ما ينشر – من الكاتب الكبير محمد سلماوى ومن صحفيين آخرين بجريدة الأهرام – من مزاعم تحرص على ترويج أكذوبة أن الأهرام (عدد من كتابه وصحفييه) هو أول من أبلغ الأديب الكبير نجيب محفوظ بفوزه بجائزة نوبل !

مطلقا.. مطلقا.. مطلقا.. هذا ليس صحيحا.. بشهادة الشهود.. (جميل الباجورى رحمات الله عليه ورضوانه كان مديرا لمكتب جريدة الأنباء الكويتية وكان يقع فى الطابق الأول بعمارة الصباح الملاصقة لفندق شهرزاد المطل على نيل العجوزة، فقد نزل إلى الشارع من بعدى ليصافح الرجل – عمنا نجيب محفوظ – بعد ان أبلغته بفوزه جائزة نوبل.. ولكى يشرف بنفسه على قيام زميلى الراحل سمير صادق (التحق بعد سنوات بأسرة تحرير بالمصرى اليوم وظل بها حتى رحيله) ولم يسبقنى أحد فى نيل كرم وشرف هذه اللحظة، التى كانت نفحة إلهية ربانية لم أرتب لها أو أسع إليها. وهذه صور سمير صادق التى انشر جانبا منها مع هذا التقرير، توثق لنا اللحظة، وتوثق وصول إحدى بناته – تظهر صورتها بوضوح فى اللقطات، لكنى لا أدعى معرفة باسمها، فلم تكن هناك فرصة لنتعرف عليها من محفوظ.. وقد أقلته بالسيارة – مرسيدس – لتعود به إلى بيته بالعجوزة، وهو ايضا قريب جدا من المكتب، والذى يأتى منه إلى «شهرزاد» ويعود اليه سيرا على الأقدام، ولم يكن بحاجة إلى سيارة.

عمنا نجيب محفوظ لحظة إعلان فوزه بالجائزة عبر وكالات الأنباء، كان يجلس على كافتريا الفندق، يتبين من برنامجه فى هذا اليوم أنه خرج من الأهرام تقريبا وقت الظهر، ثم أوصله السائق إلى الفندق، ولم يعد به إلى البيت، حيث ساقتنى الأقدار اليه بعد ساعة تقريبا، لأكون أول من يبلغه بالنبأ العظيم: مبروك يا أستاذ نجيب.. فزت بجائزة نوبل. فى تلك الأثناء كان الاستاذ فتحى سعد – ينتظرنى كعادته على نفس المقهي، كونه الأقرب لمكان عملي، حيث كنا نذهب معا إلى بيتى الكائن وقتها فى شارع عبد العزيز اللبان بناحية ناهيا.. بولاق الدكرور.

الأهرام – بعض الأهراميين فى واقع الأمر – يواصلون تزييف الحقيقة وتزوير التاريخ. حدث ذلك الجمعة الماضى الموافق ٢٨ اغسطس ٢٠٢٦، عندما نشرت إحدى الزميلات تقريرا سريعا عن العلاقة الوثيقة بين «محفوظ» و«الأهرام» فى مناسبة مرور عشرين عاما على رحيل الكاتب الكبير. مناسبة احتفالية تنشغل بها كل وسائل الإعلام والصحافة، ولكن ما يلفت النظر هو أن تحرص الأهرام على أن تكتب فى تقريرها الاحتفالى هذه العبارة: «كانت الأهرام أول من علم بخبر فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل عام ١٩٨٨، وأول من أبلغه بالخبر وشارك اهل بيته احتفالات الساعات الأولى...»! تزييف صارخ لحقيقة الأمر.. وابتداء فإن أى غيور على الأهرام – بعيدا عن هذه الواقعة، وفى القلب منها أيضا – لا بد أن يتوقف عند هذه الجملة مستاء ومستنكرا، فمحفوظ الذى يدين بتألقه وصنع مجده الروائى للأهرام «أيام المجد».. لابد أن يغضب لأن «أهراميين» يختزلون تاريخه ومجده فى إبلاغ كاتب مهما كبر وزنه الأدبي، بفوزه بجائزة، فضلا عن التباهى (المزيف والمزعوم) بأنهم هم أول من أبلغوه بفوزه بالجائزة؟! تحويل الأهرام من صانع لمجد أحد كتابه، إلى مجرد بوسطجى أو مراسل او مخبر أو مُبَلِّغ لهذا الكاتب بفوزه بجائزة، يكشف انهيارا كاملا فى المنظومة، والتى بدأت تتراجع منذ خروج الاستاذ هيكل من الأهرام عام ١٩٧٤ (بعد أن أقِيل أو أُسْتُقيل).. وصولا إلى ماكان عام ١٩٨٨.. بل ووصولا إلى اللحظة الراهنة التى لم يعد فيها من رائحة أهرام المجد سوى الذكريات! أفهم أن يكون الاتصال للتهنئة، وحتى للإبلاغ بأن الجهة التى تمنح الجائزة قررت منحها للكاتب هذا العام.. أما أن يكون الهدف هو أن الأهرام يسعى ليأخذ قصب السبق فى الابلاغ – عن حدث لم يصنعه ولم يكن مشاركا فيه ولم يحصل عليه بشكل خاص – فهذه مأساة !

يتضح أمامنا المسخ والهراء من أول الجملة، ففى التقرير المذكور تقطع «الأهرام» بأنها أول من علم بخبر الفوز بالجائزة؟ أى هراء هذا أيها السادة ؟ (ألا يوجد لديكم محرر صياغة معتبر؟ هل نسيتم كيف كان الديسك المركزى للأهرام (وكان بحد ذاته قلعة مهنية لا نظير لها؟) كيف يمر عليكم هذا الهراء من دون تصويب؟ السؤال البديهى هنا هو: كيف كان للأهرام السبق فى معرفة الخبر؟ هل كان لدى الأهرام مراسل فى السويد مثلا؟! وهل كان لدى هذا المراسل المفترض فى ستوكهولم مصادر فى الأكاديمية السويدية المنوط بها منح جائزة نوبل فى الأدب؟! وهل علم هذا المراسل بالخبر من مصادره الخاصة قبل إذاعته فى أربعة أنحاء العالم، فأبرق به إلى جريدته أو اتصل بها أو حتى أرسل لها فاكس أو تلكس، يخبر فيها – جريدته – بهذا السبق العالمى الذى انفرد به؟! هل هناك من يزعم حدوث ذلك بأى طريقة أو وسيلة، ويدعى أن الأهرام حصل على هذا الانفراد والسبق من مصدره الأصلى قبل آى جريدة أو وسيلة إعلامية اخرى؟!

هراء فى الحقيقة ما نشره الأهرام فى أيام الهوان والضعف.. تلك الأيام التي»تتباهى فيه القرعة بشعر بنت أختها» كما يقول المثل العامى المصري! ياسادة الأهرام الخبر ورد على وكالات الانباء فى توقيت واحد. فقد طيرت وكالات الأنباء خبر حصول الكاتب الكبير قبيل الساعة الثانية ظهرا، فعن آى سبق وانفراد وتباهى تتحدث الأهرام؟ خبر عالمى طيرته كل وكالات الأنباء، ومثلما وصل إلى الأهرام ووكالة أ–ش–أ وباقى الصحف، وصل إلى جميل الباجورى وكان لايزال مديرا لمكتب جريدة الانباء الكويتية بالقاهرة (غادر منصبه بعد غزو الكويت عام ١٩٩٠ بأسبوعين اوثلاثة تقريبا بعد خلاف حاد مع رئيس التحرير بيبى المرزوق) فقد سبق وأن تعاقد المكتب مع وكالة رويترز. إذن لا فضل لأحد هنا.. لا الأهرام ولا جميل الباجورى ولا محمود الشربيني.. الفضل للتيكرز الذى نقلت وكالات الانباء بواسطته الخبر. كيف ينسب الأهرام العريق إلى تاريخه سبقا ليس له؟!

أما عن واقعة أن الأهرام أول من أبلغ محفوظ بالفوز بنوبل، فهذا أيضا نوع من تقزيم الأهرام، ربما من دون أن يشعر محرر الصياغة.. أفهم أن يتصل الأهراميون قياديين وصحفيين بالأستاذ نجيب للتهنئة، ففى التهنئة اخبار وإبلاغ فى نفس الوقت، لكن ربما افترض الزملاء بالأهرام أن نجيب محفوظ ليس لديه مصدر معلومات آخر يبلغه بالفوز بالجائزة، وهذا افتراض غير صحيح، فقد حدث أننى ومن دون أى ترتيب منى أو من مكتب الأنباء ومديره، قد أبلغناه أولا وصورناه أولا وشاهدونا على الكافتيريا ونحن نهنئه ونحن نلتقط الصور معه، ونحن نودعه مع ابنته التى حضرت لاصطحابه، بعد أن امتلأ فضاء العالم بالخبر، وتقاطر الصحفيون والمراسلون على بيت الاستاذ نجيب. كيف لا يفترض الأهرام أن السفير السويدى بالقاهرة كان يمكن أن يكون آسبق منا فى الابلاغ، فهو معنى بالموضوع؟! كيف لا يتصور الأهراميون أن الوكالة السويدية – الجهة المانحة – كان يمكن ان تسبق الجميع، وتتصل بالأستاذ نجيب لإبلاغه بالخبر، فى نفس وقت إعلان الخبر للعالم عبر وكالات الأنباء؟! الكلمات فى الأهرام – وغيره من المؤسسات فى الحقيقة – لا بد أن توزن بميزان الذهب.. وللأسف لم يحدث هذا بالتأكيد مع حدث إبلاغ نجيب محفوظ بالجائزة! ومرة أولى وثانية وثالثة وكما سبق أن ذكرت، فإننى لا اعتبر إبلاغى له أولا على أنه سبق من ترتيبى ومن اجتهادى ومن تدبيرى وتخطيطي، أبدا.. هى نفحة إلهية كما أسماها الاستاذ فتحى سعد.. كنت هناك بالصدفة فى هذا التوقيت تحديدا، وشاءت إرادة الله أن تكون هذا اللحظة ملكا لي.. وليس لأحد آخر. لم أرتّب للوصول إلى مكتبى فى هذا التوقيت، ولم ارتب لكى لايكون فى المكتب زملاء صحفيون غيري، ولم ارتب لكى يكون المصور موجودا فى معمله فى هذا الوقت، ولم ارتب نظرات عيونى بحيث تلمح نجيب محفوظا جالسا على الكافتيريا هادئا، لا يقوم بأى شيء، فلم الحظ أمامه فنجان قهوة، ولم تكن معه صحف يقرأها كما هو معتاد، يبدو انه كان فرغ من كل هذا، بحلول هذا التوقيت، والوقت الذى ينتظره كما هو برنامجه اليومي، هو العودة إلى بيته، وتناول طعام الغداء، ثم الخلود إلى الراحة بحدود الثانية ظهرا تقريبا.

الحقيقة أنه لم تكن تلك المرة الأولى التى أضيق فيها بتجاهل تاريخ ووقائع تتعلق بهذا الحدث ، كانت المرة الأولى عندما نشر الكاتب الكبير محمد سلماوى مذكراته ، خاصة الجزء الثانى منها المعنون بـ «العصف والريحان» ..كنت اتصلت به ليرسله لي، وكنت قرات جزأه الأول المعنون بـ»يوما أو بعض يوم» . عند نقطة معينة تحولت الحفاوة بالقراءة إلى كآبة !